

الفرقة الأولى

جميع الشعب

المحاضرة

أدوار المعلم
ومهنة
التعليم

الفصل الأول

مدخل إلى مهنة التعليم

أو

ما هي المهنة؟ هل هناك فرق بينها وبين الحرفة؟ **ف المهنة**

من الصعب أن نلجأ إلى معجم لغوي لنستخرج تعريفا محددًا جامعًا وماتعًا للمهنة، فالمشكلة التي نحن بصددّها، مشكلة اجتماعية وليست لغوية، وسوف نستعرض فيما يلي بعض تعريفات علماء الاجتماع للمهنة ؛ حيث يعرف البعض المهنة على أنها: **أعمال تجمع أشخاصا حول أهداف مشتركة، يحاولون لتحقيقها أن يسيروا وفق نماذج سلوكية منهجية ، وفي التعريف تتحدد المهنة كمؤسسة لها وظائف معينة وعاملون ينهضون بها حسب نماذج سلوكية معروفة.** ويعرف البعض الآخر المهن على أنها: **أعمال خدمية تطبق مجموعة من المعارف على مشكلات يقدرها المجتمع .**

مفهوم المهنة

ويعرف البعض الثالث المهنة على أنها **عمل منظم يقتنع به الإنسان ويحاول أن ينهض من خلاله بمطالب وظيفية محدده، وفي هذا التعريف تصبح المهنة ميلاً أو استعداداً شخصياً يدفع صاحبه إلى ممارسة عمل خاص مقنع نفسياً وأدبياً. المهنة مجموعة خصائص أو منظومة معايير، وإن كانوا قد اختلفوا حول العدد المطلوب من المعايير أو الخصائص، وحول الأهمية النسبية لكل منها، ففي حين يؤكد البعض على **معياريين** فقط، يؤكد البعض الآخر على **ثمانية معايير** للمهنة، ويزيد ثالث هذه المعايير إلى **خمس عشرة** معياراً، وهذا الاختلاف في عدد المعايير يرجع إلى الاختلاف حول طبيعة المعايير .**

معايير المهنة: 1- الثقافة المهنية (المعرفة المتخصصة):

* ويقصد بها مجموعة المعلومات والمهارات الفنية التي لا تتوفر لدى الآخرين من غير أصحاب هذه المهنة، بالإضافة إلى أنماط السلوك المهني والقيم والاتجاهات المرتبطة بالمهنة، مما يعد أساساً لمزاوتها فالمهنة تقوم على مجموعة متكاملة من المعارف والأفكار التي تتطلب تدريباً عقلياً وتقتصر معرفتها على قلة معينة من الناس، وهذا يعني أن المهنة تقوم على علم منظم على درجة عالية من التخصص يمكن من خلاله تحقيق أغراض المهنة وأهدافها



2 - التركيز على الأنشطة العقلية أكثر من التركيز على الأنشطة الجسمية أو اليدوية :

فالمهنة تختلف عن الحرفة أو الصنعة في أن المهنة تقتضى التركيز على الأنشطة العقلية أكثر من تركيزها على الأنشطة الجسمية أو اليدوية العملية، بل أن هذه الأنشطة الأخيرة مع ممارستها من جانب رجال المهنة تكون أيضاً موجهة بدرجة عالية من المعرفة العقلية، فرجل المهنة فى ممارستها لأنشطة المهنة يطبق بصورة عملية معلوماته النظرية والأكاديمية التي درسها في أثناء إعداد المهنة، وفى هذا المجال بالذات يتفاوت أفراد المهنة فيما بينهم.

الفرق بين المهنة والحرفة

الفرق بين المهنة والحرفة يكمن في نسبة غلبة كل من الفهم، المعرفة والخبرة. فكلما زادت نسبة الفنية والخبرة كان الممارس أقرب إلى الحرفة منه إلى المهنة، في حين كلما ازدادت نسبة الفهم والمعرفة كان الممارس أقرب إلى المهنة منه إلى الحرفة. ومنه قد تظهر بعض الممارسات والأنشطة في البداية كحرف وبعدها تتحول إلى مهن، وهذا تبعاً لما تخضع له من تطوير وهيكلية.

3- مستوى الإعداد للمهنة:

تتطلب المهنة مدة طويلة من التدريب العالى المتخصص ويتم عادة تخرج المهنيين فى الجامعات والمعاهد العليا التي من درجتها، **ففي الكليات الجامعية أو المعاهد العليا** يلم الطالب بمناهج جامعة منظمة تنظيمًا خاصا يصل بالطالب إلى استيفاء متطلبات المهنة التي يعد لها، وتعتبر **مدة الإعداد المهني** من أهم العوامل المحددة لأوضاع المهنة ومكانتها الاجتماعية، فكلما طالت مدة الإعداد كلما ساعد ذلك على الارتفاع بمستوى المهنة.



4 - تنظيمات المهنة :

لكل مهنة تنظيم مهني قوى أو نقابة أو رابطة مهنية تكون مسئولة عن كل ما يتعلق بالمهنة مثل: مستوى الإعداد للمهنة - مستوى الإداء المطلوب لمزاولة المهنة والاستمرار فيها - وكذلك أخلاقيات المهنة وتأديب المخالفين، وتكون مسئولة عن أعمال أعضائها أمام المجتمع، وكذلك تنظيم الدخول إلى المهنة بحيث لا يقبل فيها إلا الأفراد الذين تتوفر فيهم الصفات والسمات المطلوبة للدخول في المهنة.

5 - ثقة الجمهور بالمهنة وتركيزها على الأغراض الإجتماعية:

- الثقة في الممارسين للمهنة، وهذه الثقة تكون قائمة على قدرة المهنة على تأدية خدمات لا يمكن أن تؤدي عن طريق غيرها ، واهتمامهم بتحقيق الأغراض الاجتماعية أكثر من اهتمامهم بحقوقهم ومصالحهم الشخصية، فالمهنة خدمة حيوية من الناحية الاجتماعية.
- تترفع عن مستوى الاستغلال والتركيز على تحصيل الكسب الشخصي ، ولذلك فالمهنة تختلف بدورها عن الأعمال الصناعية التي يشتغل بها الأفراد لمصلحتهم المادية والخاصة.

6 - وحدة المهنة :

أى إذا وجدت تخصصات مختلفة داخل المهنة فلا بد من وجود قدر مشترك، وحد أدنى من الثقافة المهنية بين جميع العاملين بما يضمن وحدة المهنة.

2 - التدريب المستمر أثناء الخدمة:

فالمهنة تتطلب تدريباً مستمراً في أثناء الخدمة وذلك للتغلب على أوجه القصور في عملية الإعداد أو التأهيل ولمسايرة التطورات الجديدة في مجال مهنة. المهنة

والفرق بين المهنة والحرفة :

فالمهنة هي وظيفة تتطلب اعدادا طويلا نسبيا ومتخصصا على مستوى التعليم العالي ،ويرتبط أعضاؤها بروابط أخلاقية محددة لمجموعة من الأعمال ذات الواجبات والمهام المختلفة، يمارس الأفراد خلالها أدوارا محددة لهم، وفق أهداف مرسومة يعملون من أجل تحقيقها ويلتزمون في أثناء ذلك بمجموعة من القواعد الأخلاقية التي تحكم سلوكهم المهني عندما يمارسون تلك المهنة، وهي " عمل منظم ومثل واستعداد شخصي، يدفع صاحبه إلى ممارسة عمل خاص مقتع له نفسيا وأديباً "

بينما **الحرفة** فهي عمل يدوي يمارسه العامل إما في ورشة يمتلكها هو أو في ورشة يمتلكها شخص آخر أو في مؤسسة أو شركة .

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن التوصل إلى
عدة مؤشرات يتم من خلالها التفريق بين المهنة
والحرفة:

□ فالحرفة تكتسب من خلال الممارسة ولا تحتاج الى
اعداد خاص أو دراسات متخصصة كما لا يكون
للحرفة قانون أو ميثاق أخلاقي خاص بها، بالإضافة
إلى أنها لا تحتاج الى استخدام مهارات معينة، فهي
تستند الى الحكمة والخبرة الشخصية والمسئولية في
اتخاذ القرار

□ ولهذا كانت هناك سمات مميزة للمهنة عن غيرها من الأعمال تتمثل في:

- توافر الأنشطة المفيدة التي تقدم إلى الجمهور بكافة فئاته وذلك من خلال مؤسسات معينة
- توافر قدر من المهارات والخبرات الفنية المتخصصة التي تميز المهنة والتي تستلزم الاعداد الفني الملائم للعاملين بها
- توافر الإنتاج الفكري المتخصص الذي يدعم وجود المهنة ويرسخ أصولها.
- وجود قواعد اخلاقية وسلوكية تحكم العلاقات وتنظمها بين الأفراد المهنيين وزملائهم والجمهور
- وجود تجمع للعاملين بالمهنة التي تتحدث باسمها وتدافع عنها.

العناصر الأساسية في مفهوم المهنة:

هناك عناصر أساسية في مفهوم المهنة، وهذه العناصر هي:

- الوظيفة occupation
- التعليم education
- القبول الاجتماعي social acceptance .

فكلما كانت الرابطة بين هذه العناصر أقوى، كلما كانت عملية التطبيع المهني أقوى.

-ومن العناصر الأساسية بالنسبة للمهن نجد الدافعية القوية بين أعضائها نحو مهنتهم والاحتكار الوظيفي occupational monopoly الذي تهدف المهنة لتحقيقه، فمن خلال الأنشطة المهنية تهدف المهن إلى تحقيق القوة المهنية.

أنماط المهن :

عندما نتتبع مفهوم المهنة نجد أن بعض الوظائف لها سمات مهنية أكثر من غيرها، بينما وظائف أخرى لا يمكن أن تكون مهناً؛ لأنها لا تتمتع بأي من السمات المهنية، وعلى ذلك يمكن أن نميز بين أربعة أنماط من المهن:

أولاً: المهن المستقرة established professions وهي المهن التي تكون الممارسة فيها قائمة على الدراسة النظرية وأعضاؤها يلتزمون بعرف أخلاقي محدد للسلوك، ومن أمثلة هذه المهن مهنة القانون ومهنة الطب.

- **ثانيا: المهن الجديدة new professions:** وهي المهن القائمة على الدراسات الأساسية مثل مهن الهندسة والكيمياء والعلوم الطبيعية والاجتماعية.
- **ثالثا: أشباه المهن semi-professions** وهي المهن القائمة على اكتساب مهارات فنية، ومن أمثلة هذه المهن الصيدلة والتمريض.
- **رابعا: المهن المزعومة the would be professions** هي الوظائف التي لا تتطلب الدراسة النظرية ولا اكتساب مهارات فنية مثل مدير المستشفى.

أى أن الوظيفة تصبح مهنة عندما:

□ تتميز بمسؤولية تطوير القاعدة المعرفية المشتركة بين كل أعضائها وتنقل هذه المعارف من خلال التعليم للمهنة

professional education

□ وإعطاء شهادات ممارسة مع مراجعات مستمرة، ويتم تحقيق هذه الرؤية وفقا للجهود الدينامكية من جانب المعلمين لرفع مستوى مهنتهم .

- ففي مصر الفرعونية كانت المهن الراقية حكراً على طبقة الكهنة والأطباء والمهندسين والكتاب الذين تميزوا بسلطتهم وسطوتهم في المجتمع، كما كانت المهن والوظائف العليا في أيدي رجال البراهما في الهند

- كما كان مفهوم الحرفة في الغرب المسيحي أو الصنعة في الشرق الإسلامي مستعملاً بوضوح، وشائعاً في العصور الوسطى، وكانت الحرفة عملاً يتعلمه الناس ويتناقلونه بأسلوب التلمذة الصناعية سواء في مجال الأسرة التي تختص بعمل متوارث أو في مجال الرابطة الحرفية التي اهتمت بتنظيم العمل وتقنيته

والواقع أن بداية ظهور الجماعات المهنية المنظمة ووجودها بصورة بارزة في المجتمع، كان مرتبطاً بعصر النهضة والإصلاح

- ❖ وظهور الجامعات في أوروبا في القرن الثامن عشر حيث كان خريجو كل جامعة يشكلون وحدة عضوية يحس أفرادها بالاعتزاز المهني ويدينون بالولاء لجامعتهم، وقد ساعدت الدولة هذه الجامعات في إصدار تشريعات تحدد فيها مستوى الكفاءة المهنية وشروط القبول، واكتساب عضوية المنظمة المهنية واعتماد الشهادة الجامعية.
- ❖ وتأهيل مراكز المهنيين. ولقد كانت أولى المهن التي نظمت طرائق العمل بها هي المهن التي تعمل في مجال الصحة العامة أو حفظ النظام الاجتماعي مما يمس مباشرة حياة الناس وأمنهم.

❖ **أما عن التمهين في مصر،** فيشير المؤرخون إلى أن التمهين بمفهومه الحديث قد ظهر متأخرا ، بعد فترة الركود الحضاري في ظل الحكم العثماني؛ حيث يشير أحد علماء الحملة الفرنسية أن طبقة المهنيين كانت تتمثل في فئة العلماء الذين عملوا كأساتذة للأزهر أو أئمة في المساجد، وكان يوجد بجوارهم جماعات حرفية تشتغل بأعمال تقليدية شرقية.

❖ وقد تزايد اتجاه المصريين نحو العمل بالمهن الحرة بعد أن كانوا ينفرون منها، أو يجدون فيها عارا مفضلين العمل بالإدارة، والمكاتب الحكومية، وقد ساعدت الدولة على تأصيل هذا الاتجاه بامتيازات وإعفاءات ضريبية خصت بها المهنيين وهكذا تكاثرت المهن وتنوعت وأصبحت لها في القرن العشرين جماعات متخصصة تتمتع بذاتية مميزة وتنظيم فعال.

التعليم كمهنة :Teaching as a profession

التعليم من الوظائف القديمة قدم الإنسان على الأرض، ومن هنا فقد تكثر بكل مظاهر التطور التي مرت على الحياة الإنسانية وأثر فيها، وبالتالي فالعلاقة العضوية بين التعليم والمجتمع جعلت التعليم يمر بما مرت به الوظائف الأخرى في المجتمع.

هل التعليم مهنة؟ يوجد العديد من المشاركين في الحوارات المستمرة حول جهود إصلاح التعليم العام الأمريكي يتناولون مصطلحات مثل **المهنة** profession و**الممتهن** professional و**التمهين** professionalism و**التطبيع** professionalisation و**المهني**

التعليم كمهنة

- ❖ وتتعدد وجهات النظر حول هذه المصطلحات، **فالمعلمون والنقابات والجمعيات المهنية** يميلون إلى صياغة هذه المصطلحات في ضوء السلطة والمكانة prestige والدخل، أما **الإداريون** فيميلون إلى صياغة هذه المصطلحات من خلال عدسات بيروقراطية مع التركيز على القضايا الإجرائي.
- ❖ أما **الآباء** فيميلون إلى النظر لهذه المصطلحات في ضوء الكفاءة وكيفية معاملة الأبناء، وهذا التعدد في تناول هذه المصطلحات يقدم وجهة نظر متنوعة ومتعددة تتكامل ولا تتعارض.



يمكن أن نتحدث عن التعليم كمهنة، وذلك لأن

مهنة التعليم تبين بوضوح علامات الدافعية بين أعضائها كاعتبار التعليم مهنة ويرغبون في تحقيق الاحتكار المهني والسلطة المهنية لمهنتهم.



أما الجمعيات المهنية للمعلمين، مثل نقابات المعلمين فقد تم تشكيلها لتعمل على زيادة التطبيع المهني داخل المهنة،

ديناميكية مهنة التعليم

- ❖ تتميز مهنة التعليم بالدينامكية وذلك لعوامل منها التزايد المستمر في المهام التي يضطر المعلمون للقيام بها، والتطبيع المهني واختلافات الوظيفة،
- ❖ والحراك الخارجي في الحياة المهنية للمعلمين.
- ❖ وخصائص الطلاب وجاذبية بيئة التعلم، وتطوير قدرة المدارس لتطبيق السياسات، والتغيرات البيئية التي تفرض متطلبات متزايدة على مهام وأداء المعلمين .

تمهين المعلم: Teacher Professionalism: توصلت العديد من الدراسات إلى أن المعلم هو المكون الأساسي في أي خطة تصمم لتحسين المنتج الطلابي وزيادة فاعلية المدرسة والارتفاع بجودة التعليم، وينادي الباحثون التربويون بأنه ينبغي أن نعطي اهتماما متزايدا للدور الحيوي الذي يلعبه المعلم وكذلك البيئات التي يؤدي فيها هذا الدور.

أهمية مهنة التعليم :

أشار العديد من العاملين في مجال التربية الى أهمية مهنة التعليم فهي مهنة تسبق جميع المهن وهي لازمة لهم، فهي تعد العناصر البشرية المؤهلة أخلاقيا واجتماعيا وعلميا وفنيا للمهن الأخرى، فلقد أشار شاندنر إلى مهنة التعليم بقوله أنها **المهنة الأم**.

أما **فريدريك ماينر** فقد وضح مهنة التعليم بقوله أنها المهنة التي من خلالها يحاول المعلمون أن يجددوا وأن يبتكروا وينيروا عقولهم ويوضحوا الغامض ويكشفوا الستار من الخفي ويحاولون ربط الماضي بالحاضر وبين الطبيب والرديء، بهدف توضيح الطريق السوي لطلابهم ويتركون آثارا عميقة . واضحة في حياة المجتمعات التي يعملون بها .

أنماط تمهين التعليم والمعلم:

يتم تعريف التعليم مفاهيميا على أنه عمل وحرفة وفن ومهنة على النحو التالي:

❖ **1- التعليم كعمل Labour** حيث ينفذ المعلم برنامجا صاغه له الآخرون.

❖ وبالتالي يكون المعلم كعامل Laborer ينفذ برنامجا صاغه له الآخرون.

التعليم كحرفة حيث يمتلك المعلم تقنيات متخصصة ويفهمهم-2 القواعد التي تحكم التطبيق.

Craftsman وبالتالي يكون المعلم كحرفي

3- التعليم كفن: حيث يمتلك المعلم معارف مهنية ومهارات ومصادر شخصية تمكنه من استخدام هذه المهارات في تطبيقات جديدة وغير تقليدية ولا يمكن التنبؤ بها، وبالتالي يكون المعلم **كفنان**: Artist حيث يمتلك المعارف والمهارات وله قدرات شخصية تمكنه من استخدام هذه المعارف والمهارات في تطبيقات جديدة غير تقليدية يصعب التنبؤ بها.

4- التعليم كمهنة حيث يمتلك المعلم فنيات متخصصة ويمارس الأحكام المتعلقة بتطبيقها، وبالتالي يكون مقدارا متزايدا من المعارف النظرية ، وبالتالي يكون المعلم **كمهني**

. Professional:

وَشَكَرًا لِّاسْتِمَاعِكُمْ

